

محاضرة التفسير للدكتور صلاح الصاوي - سورة الزمر 12 - 02

صلاح الصاوي

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله وعلى اله وصحبه ومن والاه ايها الاخوة الاحباب سلام الله عليكم ورحمته فاته وحده حياكم الله جميعاً ومرحباً بكم - 00:00:14

مجدداً مع تفسير هاتين الآيتين من سورة دمار نحن على موعد مع قول الله جل. بعد اعوذ بالله من الشيطان الرجيم لكن الذين اتقوا ربهم لهم غرف من فوقها غرف - 00:00:30

تجري بها الانا وعد الله لا يخلف الله هذه الآية جاءت بعد قول الله جل. وعلا افمن حق عليه كلمة افانت تنقذ من في هل تستطيع ان تهدي الذين غلبت عليهم - 00:00:49

لم تسبق لهم من الله الحزن هل تستطيع ان توقفهم قبول الحق والانتفاع به فتنقذهم بذلك من لا يملك احد ان هداية البيان كما مبذولة البشر لكن هداية لا يملكونها - 00:01:13

الله جل. وعلا قال لنبيه وانك لتهدي الى صراط وقال له في آية اخرى مواسيا له بوفاة عمه ابي طالب على غير الاسلام انك لا تهدي من بيت ولكن الله يهدي ميتا - 00:01:38

الهداية المثبتة هداية البيان وهي مبذولة لمن توجه اليها من البشر الانبياء يهدون الصحابة يهدون بما يبلغونه عن الله وعن رسوله صلى الله عليه وسلم والعلماء عبر قرون يقدمون هداية البيان - 00:02:00

وهديناه النجدين انا هديناه السبيل ان ما شئنا اما هداية التوفيق لا يملكونها ولأن القرآن الكريم باب انتبهوا المثل اذا ذكر اهل النار ثنى بذكر اهل الجنة اذا ذكر وعدا ثنى بذكر - 00:02:19

الوعيد اذا ذكر ما يوجب الخوف ذكر ما يجيب الرجاء فكما ذكر على الاشقياء الذين لا يستطيع احد ان ينقذهم من النار اذا غلبت عليهم شقوا ولم تسبق لهم من - 00:02:40

الله الحسنى النفقات لكن الذين اتقوا الذين كانوا يخشون ربهم بالغيب ويقيمون الصلاة ويؤتون لكن الذين اتقوا جعلوا بينه وبين سخطه جنة يستجنون بها من سخطه مقضي ذهبت لكن الذين اتقوا ربهم - 00:02:58

لهم غرف من فوقها غرف مبنية القصور الشاهقة في الجنة. الغرف القصور الشاهقة المبنية المحكمة المزخرفة العالية المحكمة المزخرفة العالية وقد روی في الحديث ان في الجنة لغرفاً يرافقونها من ظهورها وظهورها من بطنها - 00:03:26

فقال اعرابي لمن هي يا رسول الله؟ فقال لمن اطاب الكلام واطعم الطعام وصلى بالليل هذا مهر الجنة مهر هذه القصور الشاهقة المبنية المزينة المزخرفة لمن اطاب احرص ان تقول للناس - 00:03:56

الا يخرج من بين شفاه الكاهن الا الكلم الطيب الذي يرضي الله جل. وعلا وتطمئن به قلوب عبادك واطعم الطعام وصلى بالليل والنهار فانا شرف المسلم وان عزه قيامه ليل - 00:04:22

تجافي جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفاً وطمعاً ومما رزقنا لا هم ينفقون في رواية اخرى في وتابع الصيام ليس المقصود طبعاً قيام الفريضة هذا فرض على بين جميع لكن تابع - 00:04:50

ايام ان الله جل. وعلا شرع لنا بعض النوافل صيام الاثنين والخميس الايام البيض من كل شيء قهر عرفة عاشوراء الله جل. وعلا اياماً يكون صيامها نافلة ولا يزال العبد يتقرب الى - 00:05:11

ربه بالنوافل لا يحبه. فإذا احبه كان سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها لكي تعرف مقام اهلي غرف ولكي

تعرف منزيلتهم بالنسبة لاهل الجنة - 00:05:31

ان اهل الجنة لا ترأون الغرفة في الجنة كما ترأون الكوكب الدي في السماء الغابرة او في الافق الشرقية او الغربية كيف ننذر نحن في الدنيا الى كوكب في السماء - 00:05:53

المسافة بعيدة جدا جدا هكذا ينظر اهل الجنة الى اهل الغرف الذين اختصهم الله بهذه الكرامة وانزلهم هذه المنزلة كما ننظر نحن في الدنيا الى كوكب دري في السماء صابر و الحديث مخرج في الصحيح - 00:06:13

طيب ان اهل الجنة لا ترىون الغرفة في الجنة كما ترأون الكوكبة الدي في السماء الغابرة او قال في الافق في او الافق الغربي وآآآ
قام قالوا يا يا رسول الله - 00:06:35

اولئك النبيون من اهل لهذه المنزلة غير النبيين قال والذى نفسي بيده قوم امنوا بالله وصدقوا الرسل امنوا بالله وصدقوا الرسل وبعد
هذا يعني هل يمكن ان يدوم المرء على حالة الرقي الروحي - 00:06:54

والشفافية ايمانية وحضور القلب وقته كله لا يلزم ان يكون بنفس المستوى طوال الوقت ان القلوب لها اقبال وادبار والايمان له مد
وجزر وزيادة ونقصان يعني ابو هريرة كان يقول قلنا يا رسول الله - 00:07:21

انا اذا رأيناكم وكنا من اهل فاذا فارقناك اعجبتنا والاولاد فقال لو انكم تكونون على كل حال على الحال التي انتم عليها عندي
لصافحتم الملائكة باكفهم ولزارتم في بيوتكم ولو لم تذنبوا لجاء الله بقوم يذنبون كي يغفر الله لهم - 00:07:42

قلنا يا رسول الله حدثنا عن الجنة ما بناؤها فقال لبنة الذهب وملاطها الذي يربط بين هذه اللبنات المسك الاظفر وحصباوها اللؤلؤ
والياقوت وترابها الزعفران من يدخلها ينعم ولا يبأس - 00:08:18

ويخلد ولا يموت لا تبلى ثيابه ولا يفنى شبابه ثلاثة لا ترد دعوتهما الامام العادل والصائم حتى يفطر ودعوة المظلوم تحمل على الغمام
وتفتح لها ابواب السماوات. ويقول رب وعزتي لانصرناك ولو بعده - 00:08:42

نعم غرف مبنية تجري من تحتها الانهار. اي تسلك الانهار بينها وفي ثنياتها لهم غرف من فوقها غرف تجري من تحت بها الانهار تسلك
كما كما يشاؤون. وعد الله لا يخلف - 00:09:09

طه الميعاد انا الله الانهار في الجنة تتقلب وتجري كما يشاء اهل الجنة واين ارادوا ان اراد ان يوجه النهر الى هذه الناحية وجهه الى
تلك الناحية وجهه سهلة لينة منقادة لهم - 00:09:37

يوجهونها فتنتجه كما يريدون وكما يحبون وكما الم يقل النبي ؟ الم يقل الله جل في الحديث القدسي. اعددت لعبادتي الصالحين ما لا
عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر - 00:09:56

فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين وعد الله لا يخلف الله الميعاد ثم تأتي الاية التالية الم تر ان الله انزل من السماء ماء فسلكه
ينابيع في الارض - 00:10:16

ثم يخرج به زرعا مختلفا ثم يهيج فتراه ثم يجعله ان في ذلك لذكرى لاولي الالباب يخبرنا الله جل جلاله في هذه الاية ان اصل الماء
الذى في الارض انما هو من السماء - 00:10:35

كما قال تعالى وانزلنا من السماء ماء طهورا فينزل الماء من السماء فيكتمن في الارض ثم يصرفه الله تعالى في اجزاء الارض كيف
يساء وينبع منها عيونا ما بين عيون صغار - 00:10:55

وعيون كبار بحسب الحاجة الى ذلك الم تر ان الله انزل من السماء ماء يقول السلف ليس في الارض ماء الا نزل من السماء ولكن
عروق في ارض تغيره فسلكه ينابيع في الارض - 00:11:15

ثم يخرج به زرعا مختلفا ان يخرج بالماء النازل من السماء اه زرعا الوانه اشكاله مختلفة طعومه روائحه مختلفة منافعه مختلفة ثم
يهيج بعد الضارة تباب يتتحول الى الكهولة فتراه مصfra - 00:11:36

اي خالقه اليبس ثم يجعله حطاما ان يعودوا يابسا يتحطم ان في ذلك لذكرى لاولي الالباب يتذكرون بهذا انه للزوال للزوال كل شيء
للزوال الدنيا تكون خضرة نظرة حسناء ثم تنقلب عجوزا شوهاء - 00:12:05

الشاب في ميغة شبابه يعود شيخا هرما كبيرا وازكر في هذا المقام ابيات جميلة ابن عشر من السنين غلام رفعت عن نظيره الاقلام
وابن عشرين للصبا والتصابي ليس يثنية عن هواه ملام - 00:12:33

والثلاثون قوة وشباب وهيا ولوحة وغرام ان زاد بعد ذلك عشر فكمال وشدة وتمام وابن خمسين سيرته الليالي هدفا للمنون وهي
سهام وابن خمسين مر عنده صباح فيرا به وابن ستين - 00:12:57

طيرته الليالي هدفا للمنون وهي سهام وابن سبعين لا تسأل فابن سبعين ما عليه كلام فان زاد بعد ذلك عشر فهو حي كميت ثم يهيج
فتراه مصfra خالطه الييس ثم يكون - 00:13:24

يعني في السعيد من يعتبر بما يضره الله جل وعلا من امثال وما اكتر ما يضر الله تعالى مثل الحياة الدنيا بما ينزله من السماء من
ماء وبما ينبت به فيها من زروع وثمار - 00:13:48

ثم ما يكون بعد ذلك من من حطام واضرب لهم مثلا دنيا كما ان ازلناه من السماء فاختلط به نبات الارض فاصبح شيئا تذروه الرياح
وكان الله على كل شيء مقدير - 00:14:11

آآ فائدة جميلة للامام القرطبي رحمة الله يطرح لماذا شبه الله سبحانه الدنيا بالماء عند قوله تعالى واضرب لهم مثل الحياة الدنيا كما
انزلناه من السماء نعم يقولون شبه الله سبحانه الدنيا بالماء - 00:14:32

لان الماء لا يستقر في موضع فكذلك الدنيا لا تبقى على حال واحدة ولان الماء يذهب ولا يبقى. وكذلك الدنيا تفنى ولا تبقى هي الدنيا
تقول بملئ فيها حذار حذار من بطشي وفكى - 00:14:55

فلا يغركم مني ابتسام فقولي مضحك والفعل مضحك ثم قالوا ولان الماء لا يقدر احد ان يدخله ولا يبتل فكذلك الدنيا لا يسلم احد
من فتنتها وافتتها ثم قالوا ولان الماء - 00:15:19

اذا كان بقدر كان نافعا منبتا اما اذا جاوز المقدار صار مهلكا وكذلك الدنيا الكفاف منها ينفع وفضولها يضر خذ من الدنيا حاجتك
وابتغ فيما اراك الله الدار الاخرة ولا تننس نصيبك من الدنيا - 00:15:43

وقليل يكفيك خير من كثير يطغيك ولا تستطيع ان تؤدي او ان تحفظ لله فيها وعلى الجملة فان هذا التشبيه يفيد ان كل من المشبه
والمشبه للدنيا والماء اذا نزل اذا نزل - 00:16:06

واثمر ثمرته يمكنك ما شاء الله وهو في اقبال وبركة يعني زيادة ثم عما قليل يضمحل ويذول وقد سوى لنا النبي صلى الله عليه وسلم
الدنيا تصويرا بلغا حيث قال صلوات ربى وسلماته عليه ما لي وللنها - 00:16:27

ما انا في الدنيا الا كراكب استظل تحت شجرة ثم راح فالعيش نوم والمنية يقظة والمرء بينهما خيال ساري ما ان يرى الانسان
فيها مخبرا حتى يرى خبرا من الاخبار - 00:16:53

جبلت على كدر وانت تريدها صفووا من الاقداء والاقدار ومكلف الايام ضد طباعها متطلب في الماء جذوة اللهم اجعلنا من يستمعون
القول فيتبعون احد واجعل ما نقوله حجة لنا لا حجة له - 00:17:19

الله امين صل الله محمد وعلى الله وصحابه نلتقي بكم في حلقةقادمة يا الله دعكم الله تعالى سلام الله عليه - 00:17:44